



أجوبة المسائل الشرعية



مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

من مسؤولية العلماء والمفكرين والمثقفين وعموم المسلمين إظهار الصورة الحقيقية للإسلام ونبية الأكرم

نبي الرحمة وإمام العدل

في أيام العشرة الثانية من شهر ربيع الأول، من كل عام، يحتفل المسلمون بمولد نبي الإسلام محمد ﷺ، الذي أرسله الله سبحانه رحمة للبشرية جمعاء، يقول ﷺ: «**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**» الأنبياء: ١٠٧. وقال تعالى: «**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**» التوبة: ١٢٨. ولأن النبي الأعظم ﷺ يمثل الخيمة التي تجمع المسلمين بشتى مذاهبهم الفقهية والفكرية، حري بالمسلمين أن يستحضروا أولاً أخلاقه ﷺ التي بنى عليها تعامله في كافة المجالات، السياسية والحربية والحكومية والاقتصادية والمجتمعية والأسرية، فكانت مكارم الأخلاق معيار منهجه وأسلوبه. فإن إهمال السياسي لمصلحة البلد والشعب، وتقاوس الموظف عن أداء حقوق الناس، واعتداء الزوج على زوجته بالقول أو اليد، وتقصير الوالدين في تربية أولادهم على الخير والصلاح، والإساءة إلى الجار وعدم الصبر على أذاه، ومد اليد على أموال الدولة، والتجاوز على الحقوق العامة، كما أن التنازع بين الجماعات أو الأحزاب أو الاقتتال بين العشائر وعدم الجروح للسلم، كل ذلك بعيد عن الرحمة التي دعا إليها نبي الرحمة والخير والمحبة، فقد أصلح ﷺ بين قبيلتي الأوس والخزرج، من بعد اقتتال دام ثلاثمائة عام، وغرس الأخوة والألفة فيما بينهم. وقال ﷺ: «**الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَنْ نَفَعَ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَدْخَلَ عَلَى بَيْتِ سُرُورًا**». وقال ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ**».

إن الواقع المشخن بالظلم والعنف والكرهية والبغضاء والفقر، في العديد من دول المسلمين، قطعاً، ليست من الإسلام، ولا من القرآن، ولا من عمل ولا من سيرة النبي ﷺ، بل هي بعيدة عن ذلك كله، ففي الفترة المشرقة لحكومة رسول الله ﷺ التي امتدت لعشر سنين، وفي فترة حكومة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي لم تدم سوى أربع سنوات وبضعة أشهر، ومع كثرة المشاكل التي واجهتهما، قد حكما حكماً عادلاً وحكيماً، واجتنبوا الفقر والجوع من رقة الدولة الإسلامية واسعة الأرجاء، حتى قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْبِ**». ومع كثرة أعداء الإمام عليه السلام في التاريخ وإلى يومنا هذا، فإنهم لم يأخذوا على الإمام قوله ذلك، فلم يجروا أحد منهم ليقول «لقد كان هناك جائع في ظل حكومة الإمام عليه السلام، لأن الجميع يعلم جيداً بأن الناس «المسلمين وغير المسلمين» في ظل حكومة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عاشوا برفاه ورخاء». «وقل اعملوا».

- في العدد -

- الاحتفال الأفضل
- ليتعلم الحكام
- سيرة النبي الأعظم
- لزيارات الأربعين القادمة
- بيان في الأربعين
- بحوث علمية
- بنعمته إخواناً

- الصفحة ٦ -

س: توجد عادة عند بعض العوائل، وهي اجتماع الرجال والنساء من الأهل والذين بينهم نسب كازواج الأخوات وزوجات الإخوان، حيث يجتمعون للطعام على مائدة واحدة، فهل في هذا إشكال مع الالتزام بالحجاب الشرعي؟

- الصفحة ٤ -

س: أنا طالبة جامعية، أحد الأشخاص خارج الجامعة طلب مني أن أسأل عن طالبة معي في الكلية، لكي يطلب يدها للزواج، هذه الطالبة كانت لها علاقة مع بعض الطلبة، فأخبرته بكل ما سمعت عنها، ما حكم ما فعلته؟

تقديم صلاة الليل

س: أنا أصلي صلاة الليل في المنتصف الأخير من الليل، ولكن ذلك يؤثر على نشاطاتي اليومية بسبب السهر، فما العمل؟

ج: يصح التقديم إلى أول الليل، كما يصح القضاء في النهار أيضاً، نعم لودار الأمرين التقديم والقضاء، فالقضاء هو الأرجح.

صلاة الليل ونافلة الفجر

س: إذا لم يصل الشخص نافلة الليل، ولكنه صلى الشفع والوتر فقط، فهل يجوز له الإتيان بناافلة الفجر قبل دخول وقت صلاة الفجر؟

ج: نعم يجوز.

الاستغفار في صلاة الليل

س: هل يجوز الاستغفار في صلاة الليل لأكثر من أربعين مؤمناً، وهل هو مختص بالرجال دون النساء؟

ج: يجوز لأكثر من أربعين، ويخصص الأربعين للرجال، ويذكر النساء في الزائد على الأربعين.

الزيادة في الذكر

س: بالنسبة إلى ذكر «العفو» في صلاة الليل، هل إذا زدت فيه أو قللت عن الـ ٣٠٠، وكذا بالنسبة لـ «أستغفر الله ربي وتوب إليه» إذا قلته أكثر أو أقل من ٧٠ مرة هل يجزي، أم لا بد من الالتزام بالعدد الوارد؟

ج: الأفضل الالتزام بالعدد الوارد، وإن كانت القلة أو الزيادة جائزة.

صلاة الجمعة

س: هل يجوز أن أصلي صلاة الجمعة فرادى؟ وهل تنوب عن صلاة الظهر؟

ج: صلاة الجمعة واجبة في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه وجوباً تخييرياً بينها وبين صلاة الظهر، ويجب أن تكون الجمعة جماعة ولا تصح فرادى، وهناك شروط أخرى مذكورة في كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «صلاة الجمعة».

صلاة ظلمة القبر

س: أريد التأكد من صحة ما يقال عن صلاة ظلمة القبر التي نستودعها عند الإمام علي عليه السلام، وإن كانت صحيحة، كم مرة تصلى في العمر؟ حيث إنني أسمع عن العديد من الصلوات التي تنسب إلى آل البيت عليهم السلام، وعند المتابعة يتضح أن بعضها لا صحة لها؟

ج: لم نعر على الصلاة المذكورة، نعم هناك صلاة وحشة القبر، وتهدى إلى الميت ليلة الموت أو ليلة الدفن، والأفضل الجمع بالصلاة في الليلتين إذا كان الدفن متأخراً عن يوم الموت، وهي ركعتان في الركعة الأولى بعد الحمد آية الكرسي، وفي الثانية بعد الحمد عشر مرات سورة القدر، وبعد السلام يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث



مصير الرؤوس

س: ماذا حلّ برؤوس أهل البيت وأصحاب الإمام الحسين عليه السلام بعد قطعها؟ هل أرجعت مع رأس الإمام عليه السلام أم دفنت في مكان ما؟

ج: جاء في الحديث الشريف ما يدل على أنها ألحقت بالأبدان عند رجوع قافلة السبايا إلى كربلاء.

بكاء الإمام علت أعدائه

س: هل صحيح أن الإمام الحسين عليه السلام بكى على أعدائه؟ هل يعقل ذلك، مع أنه في مرات أخرى دعا عليهم؟

ج: الإمام الحسين عليه السلام كجده الرسول الأمين صلى الله عليه وآله، حريص على هداية الناس ودخولهم الجنة، ويكره لهم الشقاء والنار، ولذلك لما قال لهم ما مضمونه: أما تعلمون أنني ابن بنت نبيكم..؟ فلماذا تقتلونني؟ أجابوا: نقاتلك بغضاً منا لأبيك، عندها-على ما يقال- بكى عليه السلام، لأنّ بغض علي عليه السلام موجب للنار.

التُغسل

س: إذا اكتشفت بعد التُغسل وجود غمص قليل جداً في العين، فما حكم غُسلِي؟

ج: إذا كان له جرم وكان خارج العين كفى غُسل الموضع بعد إزالة المانع بنية الغُسل إذا كان الغُسل بالدوش ونحوه -في فرض السؤال-.

التيّم بدل التُغسل

س: هل يجوز للمجنب إذا تيّم بدلاً عن الغُسل أن يدخل المسجد؟

ج: إذا كانت وظيفته الشرعية هي التيّم لفقد الماء ونحوه، فمادام العذر باقياً يجوز له دخول المسجد بذلك التيّم، وأمّا إذا زال عذره فقد بطل تيّمه، ولا يجوز له دخول المسجد إلاّ بالغُسل.

التاتو والوضوء

س: هل يجوز أن أعمل «تاتو» على وجهي بحيث لا أستطيع في الأيام الأولى منه التوضؤ للصلاة بل أتيّم؟

ج: لا بأس من هذه الجهة، ولكن هو في الأصل مكروه، وفي تحقيق علمي أنّ ضرب الإبر يضّر بالقلب، وإذا عُذّ زينة وجب عليها ستره عن الرجال غير المحارم.

ج: نعم، يجب عليه في الفرض المذكور تخميس الطابق الثاني عند حلول رأس سنته الخمسية وبقيمته الفعلية في يوم رأس السنة، ومعرفة القيمة تكون عبر تعيين خبير أو بالتخمين العقلاني.

المؤونة وقطعة الأرض

س: يُقال بأن ما كان من مؤنة سنته فلا يجب فيه الخمس، فالإنسان الذي لا يملك داراً ليسكن فيها، ولكن عنده قطعة أرض ودارت عليها سنة أو أكثر، وهو لا يتمكن من بنائها لماذا لا يُعدّ هذا من مؤنته؟

ج: من شروط المؤونة المستثناة من الخمس: الفعلية بأن يستفيد منها ويستخدمها في معيشته اليومية فعلاً وليس مستقبلاً، والأرض في الفرض المذكور لا يُستفاد منها فعلاً، وإنما مستقبلاً، فلا تكون مؤونة فعلية له.

المصالحة في الخمس

س: ما معنى المصالحة في مسألة الخمس فيما يتعلق بأموال الحج؟ وهل المصالحة تسقط حق الخمس؟

ج: المصالحة لا تُسقط حق الخمس، وتكون لمن لم يخمس من قبل أو ضيّع حساب خمسه، وتكون في خصوص الأموال المستخدمة من بيت سكن وأثاث وملابس ونحوها.

أموال ردّ المظالم

س: ماذا ترون في أموال ردّ المظالم وجهة صرفها؟

ج: ردّ المظالم يكون بالنسبة للأموال المجهولة المالك، ويرجع أمرها إلى الحاكم الشرعي، فيجب تسليمها إليه، أو استأذانه -على الأحوط وجوباً- للتصدق بها عن أصحابها.

لبس المانتو

س: هل لبس المانتو بالنسبة للمرأة المحجّبة حلال أم حرام؟

ج: لبس المانتو تحت العباءة العربية حسن، وفي ارتداء العباءة العربية اقتداء بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يأمل الجميع شفاعتها إن شاء الله تعالى.

حضور الأطفال في المجالس

س: أنا قارئة عزاء «مُلة»، ويوجد أطفال بمجلس العزاء يتحدثون بصوت مرتفع، وأحياناً يتنازعون فيما بينهم، وأنا أزعجهم وأصيح عليهم لكي يسكتوا، فهل عملي هذا صحيح أم هو حرام؟

ج: ينبغي التلطف بالأطفال وتحملهم وعدم الصياح عليهم، لأنّ حضورهم في مجالس العزاء هو نوع تدريب لهم على الولاء لأهل البيت عليهم السلام وإقامة العزاء عليهم، وفيه أجر كبير وثواب كثير لمن يتحملهم ويلطف بهم، نعم ينبغي توصية الأمهات بأن تأخذ كل واحدة منهن طفلها.

ثوابها إلى قبر فلان ويسمّي الميت. وعموماً الدعاء والصلاة من الأمور الممدوحة والمثاب عليها، وينبغي الاقتصار على ما جاء في مثل كتاب «الدعاء والزيارة»، وكتاب «مفاتيح الجنان وملحقه وهو الباقيات الصالحات» ونحوها من الكتب المعتمدة.

صلاة المرأة في بيتها

س: هل صحيح أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة بالمسجد؟

ج: صلاة المرأة في بيتها أفضل إذا لم يزاحمه واجب أهم كتعلم الأحكام الشرعية المبتلاة بها، أو لم يزاحمه مستحب أهم مثل تعلم الأخلاق والآداب الإسلامية.

جار المسجد

س: مساجد قريبة وكثيرة تحيط بنا، ولكن لأسباب مختلفة أصلي في البيت أكثر الأحيان، فهل عليّ ضمير في ذلك؟

ج: ورد الحث على الصلاة في المسجد حتى روي أنه: «من مشى إلى مسجد من مساجد الله تعالى فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات»، وجاء في الحديث الشريف كذلك بأنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، وأنه في يوم القيامة يشتكي المسجد إلى الله تعالى جيرانه الذين تركوا مراودته وجعلوه مهجوراً، إلا إذا كان يتعدّر أو يتعسر عليهم ذلك.



حجز المكان في المسجد

س: إذا فرّش المصلي سجادته في المسجد للصلاة، فجاء غيره فرفعها وفرش سجادته وصلّى، فهل يكون مأثوماً بذلك؟ وهل تصح صلاته؟

ج: إذا فرش المصلي سجادته ليشترك في صلاة الجماعة كان هو أحق بمكانه إلا إذا تأخر وأقيمت الصلاة فيسقط حقه، نعم لو جاء غيره واحتلّ مكانه قبل سقوط حقه فصلاته باطلة لو كان عن علم وعمد، وعلى الأحوط وجوباً إن كان عن غفلة أو نسيان.

الخمس والبناء

س: من بنى طابقاً ثانياً لأبنائه، لأجل المستقبل، وهو في الطابق الأول، ولا يحتاج إلى الطابق الثاني إلا بعد سنوات، فهل يجب عليه تخميس ما صرفه في الطابق الثاني؟

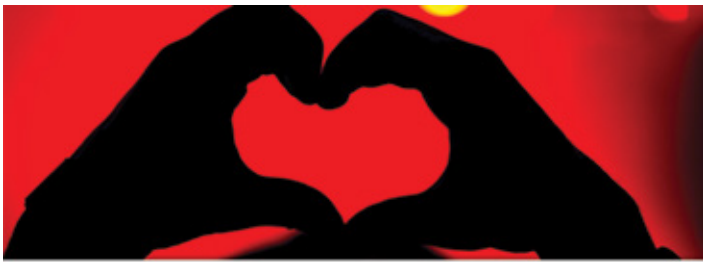
مع احتمال أنها سوف تترك كل تلك العلاقات على أثر الزواج فلم يكن صحيحاً الإخبار عنه.

الزواج ومعارضة الوالدة

س: أبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً، وكلّما أقول للوالدة بأني أريد الزواج ترفض، وتقول: «إنك صغير»، هل أنا صغير في رأي سماحتكم على الزواج؟

ج: من بلغ في العمر ستاً وعشرين سنة فهو ليس بصغير، ومن حقه على والديه أن يسعيا في زواجه، نعم عليه أن يعمل على إرضاء الوالدة عبر الوسائل الممكنة ولسان جميل وطيب، ولوعن طريق إقناع الوالد وتوسيطه لإقناعها، أو توسط من يستطيع التأثير عليها، مضافاً إلى الطلب من الله تعالى والتوسل بالرسول الكريم وأهل بيته المعصومين، وخاصة مثل النذر لله تعالى بشيء وإهداء ثوبه للسيدة أم البنين، أو السيدة حكيمة عمّة الإمام المهدي عليه السلام أو السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عليه السلام حتى يلين قلب الأم وترضى بتلبية الطلب إن شاء الله تعالى، وينبغي لتسهيل ذلك الالتزام بما يلي:

أن يصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول: «اللهم إني أريد التزويج، فسهل لي من النساء أحسنهن خلقاً وخلقاً وأعفهن فرجاً وأحفظهن نفساً فيّ وفي مالي وأكملهن جمالاً وأكثرهن أولاداً»، والمداومة على قول: «أستغفر الله ربي وتوب إليه» مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، والمواظبة على القلائل الأربعة: الكافرون والتوحيد والفلق والناس، وعلى الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف في كل يوم صباحاً مرة ومساءً مرة، وقراءة دعاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من بوار الأيّم» عقيب كل صلاة إن شاء الله تعالى.



التوافق بين الزوجين

س: زوجتي تصر على الذهاب إلى كربلاء المقدسة في السنة مرتين إلى ثلاث مرات، وتضع عيالها عند أمها أو أُمِّي، هل يحق لها ذلك؟

ج: مع إذن الزوج يحق لها ذلك، نعم، حيث إنّ طريق الزيارة طريق محفوظ بالأجر الكبير والثواب الكثير، فينبغي للزوج لكي يكون شريكاً معها في ثواب الزيارة الذي لا يعلم مداه إلا الله ﷻ أن يأذن لها بذلك، بل وأن يصحبها في الذهاب للزيارة أيضاً.

توكيل الزوجة في الطلاق

س: إذا كانت الزوجة وكيلة في طلاق نفسها، ما هي الشروط ليصح الطلاق؟

س: إذا أخبروا شخصاً بكلام سيء عن بنت، وهو متقدم لبنت للزواج بها، وحلفوه أن لا يتكلم لتلك البنت، وهو حلف بالله أن لا يتكلم، وبعد فترة استوجبت الظروف أن يخبر البنت.. ما هو حكمه، هل يعتبر حائناً بالقسم؟ وهل الذي يقسم بالقرآن على أن لا يعمل شيئاً وبعد فترة يعمل يعتبر حائناً أم القسم بالله فقط يستوجب الكفارة؟

ج: القسم الشرعي الذي يترتب على مخالفته الحكم بالكفارة هو القسم بالله تعالى، وكفارته: إطعام عشرة فقراء أو إكساؤهم، وإذا عجز عن ذلك فصيام ثلاثة أيام متواليات، وأمّا القسم بالقرآن الكريم وعدم العمل به فهو عظيم عند الله تعالى وكفارته التوبة والاستغفار والعزم على عدم التكرار.

فطام الرضيع

س: لدي طفلة بلغت من العمر سنة وشهر، هل يجوز لوالدتها أن تفظمها من الرضاعة الطبيعية، لأنّ في ذلك ضرراً على صحة الأم ولقلة الحليب في صدرها؟

ج: الأحوط استحباباً أن لا يقل إرضاع الأم طفلتها عن «٢١» شهراً إلا لضرورة.

حلاقة الرجل للمرأة الكبيرة

س: أنا أعمل في الحلاقة في إحدى دول الغرب، أحياناً تأتي إلى محلي نساء كبيرات السن، يعني بحدود السبعين سنة أو أكثر، ويطلبن مني حلاقتهن، فهل يجوز لي ذلك؟ وأيضا: هل يجوز النظر إلى شعر كبيرات السن «المسلمات وغيرهن»؟ وهل يجوز لهن أي للمسلمات «العجائز» إظهار شعرهن بحيث يراهن الأجنبي؟

ج: لا يجوز حلاقة الرجل للمرأة وإن كانت كبيرة السن، كما لا يجوز النظر إلى شعرها سواء أكانت مسلمة أم غير مسلمة، وكذلك لا يجوز للمرأة إظهار شعرها حتى لو كانت عجوزاً.

المؤمنات في يوم القيامة

س: إذا كان الله في يوم القيامة قد جعل للصالحين الحور العين، فماذا يكون للمؤمنات الصالحات؟

ج: يكون لهنّ أزواجهن المؤمنون، والمؤمنون - كما يستفاد ذلك من الجمع بين الأحاديث - يجعلهم الله تعالى أجمل من الحور العين.

الاستشارة في أمر الزواج

س: أنا طالبة جامعية، أحد الأشخاص خارج الجامعة طلب مني أن أسأل عن طالبة معي في الكلية، لكي يطلب يدها للزواج، هذه الطالبة كانت لها علاقة مع بعض الطلبة، فأخبرته بكل ما سمعت عنها، ما حكم ما فعلته؟

ج: ليس صحيحاً الإخبار عن كل ذلك إلا مع العلم بأن الفتاة حتى مع الزواج سوف تبقى على علاقتها غير الشرعية مع أولئك البعض، وأمّا

ج: إذا كانت حياة الأم في خطر سواء من طرف الجنين نفسه، أم من تهديد خارجي يعرض حياتها إلى الخطر، ففي هذه الصورة يجوز الإجهاض ولا دية فيه.

زوجي لا يصلي

س: أنا متزوجة منذ ست سنوات من رجل لا يصلي، ولم أترك وسيلة إلا واستخدمتها.. ما حكم بقائي متزوجة منه؟ وما الوسائل التي يمكن أن تهديه؟

ج: البقاء معه جائز، وفيه للزوجة أجر وثواب إذا كانت تسعى بالحكمة والموعظة الحسنة في هدايته، فإنّ هداية الزوج إلى الصلاة والتقوى أفضل للزوجة ممّا طلعت عليه الشمس من ثروة تنفقها جميعاً في سبيل الله، ولعل أفضل الوسائل تذكيره بنعم الله تعالى عليه، وأنّ من يقدّم له نعمة كتفاحة مثلاً، يقول له: شكراً، فكيف بالله تعالى الذي تفضّل عليه بنعمة الوجود ونعمة العقل ونعمة الحياة وغيرها من النعم، وشكر هذه النعم لا يتم بقول شكراً، بل بأداء الصلاة، مضافاً إلى ما في الصلاة من خير وبركة، وعزة وكرامة للإنسان في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.



النصيحة

س: زوجي عنده تليفون ونت، وأحياناً يستخدمه في الحرام والفساد، وأنا ليس بيدي حيلة إلا التخلص من هذا الجهاز، فهل يحق لي ذلك؟

ج: التخلص من الجهاز مضافاً إلى أنّه ليس هو الحلّ المفيد لأنّه بإمكانه تهئية جهاز آخر فإنّه لا يجوز، لذلك يجب الحلّ بتقديم النصيحة إليه، فقد جاء في الحديث الشريف ما معناه: «لئن يهدي الله بك إنساناً واحداً خيراً لك ممّا طلعت عليه الشمس، أو خير لك من الدنيا وما فيها»، وهذا الثواب الكثير إنّما هو لأجل الصعوبة التي يتلقاها الإنسان المؤمن في سبيل هداية إنسانٍ ما، وذلك لأنّ الهداية تكون عادة مصحوبة بعدم تقبّل الطرف الآخر، فيجب على الإنسان أن يتلطف في أساليبه، ويسكب على الكلام الذي فيه هداية الطرف الآخر حلاوة الوداد والمحبة، حتى يستسيغه السامع ويصغي له أذنه ويعطي له قلبه، كما ويجب عليه أن لا يتعب، ولا يسأم، ولا يملّ من التكرار وتقديم النصيحة والهداية باستمرار، فإنّ المداومة والاستمرار مع سعة الصدر وطيب النفس، يعطيان بالتالي نتائجهما الحسنة وثمارهما الطيبة إن شاء الله تعالى.

ج: الوكيل كالأصيل، ويجب فيه توفر كل الشروط من مثل قراءة صيغة الطلاق في حضور رجلين عادلين يسمعان صيغة الطلاق، وأن تكون الزوجة في طهر لم يكن فيه موقعة، وإذا كانت لا ترى الحيض وهي في سنّ من تحيض، فيجب أن يكون الطلاق بعد مضي ثلاثة أشهر على الموقعة، وغير ذلك.

الزواج بنتية الطلاق

س: الزواج بنتية الطلاق هو أن ينوي الرجل تطليق هذه المرأة بعد أن يتزوجها بيوم أو أسبوع أو شهر أو سنة أو أقل أو أكثر.. وهو على نحوين: تارة يضم ذلك في نفسه ولا يخبرها به، وتارة يخبرها منذ البداية بأنه سيطلقها بعد فترة معينة، فما هو حكم هذا الزواج؟

ج: الزواج محبوب ومطلوب عند الله تعالى، وعلى العكس تماماً منه الطلاق، فإنّ الطلاق ليس مذموماً ومكروهاً عند الله تعالى فقط، بل هو أبغض الحلال عند الله سبحانه ومنه يهتز العرش، وهذا ما يدعو المؤمن إلى أن لا يتزوج بقصد الطلاق، وإن كان يجوز له ذلك. مضافاً إلى أنه يمكن الاحتراز من الوقوع في مذمة الطلاق بالزواج المؤقت، وذلك ضمن شروطه الشرعية الموجودة في الوسائل العملية.

الطلاق الشرعي

س: إذا كان الرجل شيعياً والزوجة من العامّة، فعلى مذهب من يقع الطلاق؟

ج: الطلاق بيد الرجل ومادام الرجل شيعياً فيجب أن يكون الطلاق وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام الذين بيّنوا كيفية الطلاق بحسب ما جاء به القرآن الكريم، فإذا جاء به كذلك صح، نعم لو أعطى الوكالة في الطلاق إلى الزوجة، وحيث إنّها ستّية طلقت نفسها بالطلاق الذي هو عندهم، فمن باب قاعدة «ألزموهم بما التزموا به» حكم بصحته أيضاً.

تشوه الجنين

س: هناك الكثير من النساء يظهر لهن أثناء الفحص الطبي للحمل بأن الجنين مشوّه خلقياً، وأغلب الأطباء ينصحون بإسقاط الجنين في مثل هذه الحالة، ما هو رأي سماحة السيد الشيرازي رحمته الله في ذلك، هل يجوز الإسقاط أم لا؟

ج: إسقاط الحمل وإجهاض الجنين لا يجوز مطلقاً إلا إذا كانت حياة الأم في خطر، أو ثبت عبر أطباء ثقات بأنّ الحمل فيه تشويه كبير بحيث لا يكون إلا قطعة لحم، وليس أكثر، ففي هاتين الصورتين فقط يجوز ولا دية فيه، وإلا كان حراماً وفيه الدية أيضاً، وإذا كان قد ولجته الروح ففيه كفارة الجمع على من باشر الإسقاط.

تعرض الأم للخطر

س: هل يجوز إسقاط الجنين في حال تعرض الأم لخطر القتل، بسبب كون الجنين من حرام. أي إذا توقفت حياة الأم على إسقاط الجنين، وكان ذلك مصداقاً للدفاع عن النفس، فهل يجوز إسقاط الجنين؟

ج: التفريق بين الأبناء مذموم، وينبغي للمؤمنين اجتنابه.

توضيح عبارات

س: ما المقصود بالعبارات التالية:

١- حاكم الشرع ولي الممتنع.

٢- الولاية الحسبية للفقهاء.

٣- القبح الفاعلي والقبح الفعلي؟

ج: ١- حاكم الشرع ولي الممتنع يعني: مثلاً لو كان الزوج قد ترك زوجته بلا نفقة ولا معاشرة بالمعروف ومع ذلك يمتنع أن يطلقها، فهنا للمرجع والمجتهد الجامع لشرائط التقليد الحق في أن يتدخل ويأذن للزوجة بالطلاق، ويكون إذنه نافذاً، وبهذا يكون بمثابة ولي الزوج.

٢- الولاية الحسبية تطلق على ولاية الفقهاء وهي: القيام بأمر لم يقم بها أحد، مثلاً: الصغير الذي لا ولي له، حيث يقوم بكفالاته، وذلك إما بنفسه أو بأن يوكل من يقوم بذلك. وتسمى حسبية، لأن من يقوم بها يحتسب الثواب عند الله تعالى.

٣- القبح الفعلي هو أن يكون الفعل قبيحاً كالكذب، وهذا يؤاخذ الله به، والقبح الفاعلي هو أن يكون الفاعل مذموماً بسبب تجزيه على مولاه بارتكاب فعل تصوّره حراماً، وظهر أنه حلال. وهذا وإن لم يؤاخذ به إلا أنه يجره بالنتيجة إلى المؤاخذه، لأن «من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه»!



عناد الأبناء

س: لدي ولد شاب عمره ١٧ سنة، المشكلة التي فيه أنه يعاندني في كل شيء، خصوصاً عندما أوجهه إلى الطريق الصحيح، ماذا تقترحون عليّ لحل هذه المشكلة مع كثرة محاولاتٍ معه؟

ج: المداراة وتقديم النصيحة باستمرار وبالحكمة والموعظة الحسنة تقع مؤثرة بالتالي إن شاء الله تعالى. ولا بأس بالتزوّد من كتب علم التربية والأخلاق مثل «كتاب: الشباب» للشيخ الفلسفي، ومراجعة ذوي الخبرة من المتخصصين في مجال علمي النفس والاجتماع.

سفر المرأة للخرب

س: هل يجوز للمرأة أن تسافر لدول أوروبية مع أولادها للسياحة من غير محرم؟

ج: محل إشكال، فإنّ الأدلة الشرعية تدلّ على أنّ المرأة إذا استطاعت

س: هل يمكن تقييد الوقف؟

ج: الوقف هو: حبس العين وتسبيل المنفعة، وما يخالفه من القيود لا يجوز.

أكل النخاع

س: لماذا يحرم أكل النخاع الشوكي؟

ج: لأن النخاع محرّم بالدليل الشرعي، حيث روى محمد بن علي بن الحسين عن الصادق عليه السلام قال: «في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل: الفرت والدم والنخاع والطحال والغُدُد والقضيب والأنثيان والرحم والحياء والأوداج».

غلي الخل

س: هل يجوز غلي الخل السائل المستخلص من التمر؟

ج: الخل يجوز غليه.

الأكل على سفرة واحدة

س: توجد عادة عند بعض العوائل، وهي اجتماع الرجال والنساء من الأهل والذين بينهم نسب كأزواج الأخوات وزوجات الإخوان، حيث يجتمعون للطعام على مائدة واحدة، فهل في هذا إشكال مع الالتزام بالحجاب الشرعي؟

ج: الإسلام رغم كونه هودين المحبّة والألفة، ودين التحابّ (التحاب) والتزاور، ودين التعاون والتواصل بين الأرحام، إلاّ أنه لا يشجّع على الاختلاط بين الرجال والنساء، حتى وإن كنّ بكامل الحجاب، كيف وقد قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «خير للمرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل»، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: إن استطعت أن تعمل شيئاً حتى لا ترى زوجتك غيرك من الرجال فاصنع ذلك، وهذا لا يعني: حبسها ومنعها، وإتّما يعني تثقيفها بثقافة الحشمة والوقار، بحيث لا ترغب هي من نفسها أن تنظر إلى غير زوجها. وكذلك العكس، إذ يجب على الرجل أن يربي نفسه ويهذبها، بحيث لا ينظر إلى غير زوجته ولا يرغب في غيرها.

الغبية والإرث

س: بنى شخص داراً لأبيه في أرضه، ثم بنى فوقها طابقاً لسكنائه في حياة أبيه بإذنه، فهل يكون هذا الطابق الثاني له ثم لورثته بعد موته، علماً بأنه توفي بعد عدة سنوات من وفاة أبيه، ولا توجد أي وثيقة أو وصية تدل على الهبة أو على كيفية التصرف؟

ج: الطابق الثاني للابن - في فرض السؤال -.

الغبية والتفريق بين الأبناء

س: هل يجوز لشخص أن يهب كل أمواله إلى أحد أبنائه ويحرم الباقي منها؟

الاحتفال الأفضل

س: لماذا نحتفل بالمولد النبوي؟ وكيف؟

ج: لقد كَرَّمَ اللهُ تعالى أمة الإسلام بخاتم الأنبياء، وهو يحمل الى البشرية الرسالة الخاتمة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. وهو التكريم الأكبر والفضل الأعظم، من الله تعالى على أمة الإسلام. وقال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَأَطِّيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

ودعا الرسول الأعظم ﷺ إلى التوحيد والعدل والحرية، وترسيخ مكارم الأخلاق والتعاون على البر والتقوى، والجنوح إلى السلم، ونبذ العنف، والحفاظ على أمن الناس والنظام العام، وحماية فضيلة المجتمع وتأمين استقراره ورفاهه. فكان ﷺ قبل بعثته وبعدها «الصادق الأمين»، ولفت أنظار الناس وقلوبهم إلى جمال أخلاقه ونبلها، وكان ﷺ في جميع حالاته مثلاً أعلى للأمانة والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق، وكرم السجية، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والكرم والشجاعة، والورع والتقوى، والزهد والفضيلة، والعدل والتواضع، والجهد، وإن الاحتفال بمولد النبي الخاتم والإحتفاء بشهادته من الوسائل الفاعلة في نشر وترسيخ مبادئه التي علينا الالتزام بها والعمل بموجبها. في الحقيقة أن الاحتفال بمولده ﷺ إلى اليوم لم يأخذ الشكل المطلوب، فمازالت الاحتفالات محدودة الكم والنوع، يقول الإمام الشيرازي ﷺ: «الإحتفال بالمولد النبوي الشريف لا يعني توزيع الحلوى والمرطبات، ونصب أدوات الزينة في البيوت والشوارع في أيام الإحتفال فحسب، بل يجب أن يتعداه إلى أن يشمل توزيع الكتب والنشرات الثقافية الإسلامية، وتقديم الخدمات للناس، وتكثيف الأعمال الخيرية للجميع، وإقامة المؤتمرات والمهرجانات، فابلدان المسيحية مثلاً، في حركة دائبة، حيث تفتتح آلاف الكنائس في مولد السيد المسيح ﷺ، بالإضافة إلى المستشفيات ومراكز الأمومة والطفولة، ومعاهد الصم والبكم، ودور الحضانه، وملاجئ الأيتام، ودور رعاية المسنين، ومراكز رعاية ذوي العاهات المستديمة، وإقامة حفلات الزواج الجماعية».

وفي معرض هذا التناقض بين أمتين، أمة منتجة، وأمة متكاسلة، يقول ﷺ: «ألا يجدر بنا نحن المسلمين، أن نقوم بأكثر وأكثر من هذه الأعمال في مولد نبينا الأكرم ﷺ، وهو سيد الكائنات، وبنو المساجد والحسينيات والمكاتب والمؤسسات الخيرية، وكل ما يخدم الناس، تكريماً لهذه الذكرى العظيمة، لما لهذه الأعمال من أثر فاعل في النفس البشرية، ونشر الوعي الإيماني بين صفوف المسلمين، وزرع روح المحبة والتعاون بينهم، وفوق كل هذا رضا الخالق تعالى».

إلى الحج الواجب وكان هناك ما يخاف منه عليها، فلا يجوز لها أن تذهب إلا مع زوجها أو أحد محارمها، فكيف بما إذا كان السفر إلى مثل الدول غير الإسلامية؟

استبدال الساعة

س: تعطلت ساعتى اليدوية، فأعطيتها لمصلح الساعات ليصلحها، وعندما راجعت المحل لأخذ الساعة أعطاني المصلح ساعة ليست ساعتى، لكنها مسجلة باسمي، وذلك بعد أن أخرج لي كل الساعات فلم أجدها، فماذا أفعل الآن مع هذه الساعة؟ وما الحكم الشرعي في استخدامها؟

ج: يجب أن يترك الساعة المذكورة عند المصلح حتى يرجع صاحبها ويأخذها ويرد الساعة التي أخذها خطأ إلى صاحبها، نعم لو حصل له اليأس من مجيء صاحبها، فإن كان حصول هذا الخطأ بتقصير من المصلح كان هو ضامناً، وإن لم يكن بتقصير منه وحصل الاطمئنان بأن صاحب هذه الساعة قد أخذ ساعته جاز له أن يأخذها مكان ساعته، ثم إن كانت قيمة هذه الساعة أكثر من قيمة ساعته وجب إعطاء الفرق بعنوان رد المظالم عن صاحبها إلى الحاكم الشرعي، أو استأذانه -على الأحوط وجوباً- في التصديق به عن صاحبه.

لعبة اللودو

س: ما هو حكم ما يسمى بلعبة اللودو؟ «هذه اللعبة يشترك فيها ٢ إلى ٤ أشخاص، يحمل كل واحد منهم حجراً صغيراً، ويقومون برمي نرد وتحريك هذا الحجر حسب الرقم الظاهر على النرد في كل رمية، حتى يفوز من يصل للنهاية أولاً». وسؤال آخر: هل يختلف حكم هذه اللعبة إن تمت بشكل كامل في أجهزة الهاتف أو الحاسوب؟

ج: اللعب بالنرد وغيره من آلات القمار المنصوصة كالشطرنج محرّم، ولا فرق في حرمة اللعب بين ما كان مع الشرط والرهان وما لم يكن، كما لا فرق -في الفرض المذكور- بين اللعب مع طرف أو بدون طرف كاللعب بالحاسوب.

استقطاع عمولة

س: ما حكم أخذ صكاً نقدياً مقابل عمولة تستقطع من المبلغ الكلي للصك؟

ج: إذا كان الاستقطاع قليلاً ويُعد ذلك عرفاً من حق الوسيط في الصرافة ونحوها «كأجرة الحوالة والدلال» فيجوز، وكذا يجوز لو كان مصداقاً من مصاديق بيع الدين بأقل منه، كما لو باع صكاً يحلّ وقت دفعه بعد شهر مثلاً نقداً بأقل من المقدار الموجود من المال في الصك.

النظرة العابرة

س: هل النظرة العابرة للبنات التي ليس فيها شيء من الشهوة ولا غيرها.. فيها إشكال أم لا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ.. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ النور: ٣٠-٣١، يعني الغض عن النظرة المحرّمة، فالنظرة الشرعية تكون هي النظرة العابرة وغير المتعمدة، ففي الحديث الشريف: «النظرة الأولى لك، والثانية عليك، وفي الثالثة الهلاك» ونعوذ بالله منه، والخلاصة: عدم التعمد وعدم التكرار.



من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه

ليتعلم الحكام

الصفات الكريم ذكر صفات عديدة لرسول الله ﷺ، منها قوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨. وذكروا في بعض التفاسير في معنى الآية الكريمة: رافة باطنية، ورحمة ظاهرية. أي «الرافة» هي الرحمة الباطنية، و«الرحمة» هي الرافة الظاهرية. وهاتان الصفتان كانتا من الصفات البارزة للنبي ﷺ. وإنّ الرافة والرحمة كان لهما ظهوراً عظيماً في النبي ﷺ، قبل البعثة وبعدها، وقبل الهجرة وبعدها. ولو عرف المسلمون، بالأخص الشباب، جزء من هذه القصص، لتمسكوا بالإسلام بشدة تمسك الذين كانوا من قبل، ممن قاتلوا بين يدي رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام، وفي يوم عاشوراء، وقدموا كل ما يملكون في سبيل الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام. وهذا ما يجعل المسؤولية على المؤمنين مسؤولية ثقيلة، بالأخص أهل العلم، وهي بأن يقوموا بنقل صفات النبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام، إلى الشباب المسلم، وحتى إلى غير المسلمين الذين إذا عرفوا ذلك فسيسبقون شباب المسلمين إلى التمسك بالإسلام، كما نبه إلى ذلك مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: «الله، الله في القرآن، لا يسبقنكم بالعمل به غيركم». وهذا ما وقع وحصل بالفعل ويحصل.

النبي الأذى الذي صدر من ابن أبي أمية بحق النبي، قال النبي ﷺ بحقه كلمة لم أر ولم أقرأ أنه ﷺ قالها بحق غيره، مع أن النبي اختص بالرافة والرحمة، ولكن ما قاله النبي ﷺ يدل على مدى شدة الأذى الذي لقيه من ابن أبي أمية. فقد قال ﷺ: «كذبني تكذباً لم يكذبني أحد من الناس». وعند فتح مكة، تصوّر المشركون أنه قد حان أجلهم، أي سيقتلون. وهذا ما نراه يحصل في الدنيا اليوم التي لا تسير على هدى

الله تعالى، بعد أيّ انقلاب وثورة، حيث تنصب مناصب الإعدام، مع فارق في الشدة والكم في دولة عن أخرى. لكن في فتح مكة أصدر النبي ﷺ العفو العام عن الجميع، وقبل منهم إسلامهم إلا من ابن أبي أمية، وذلك لشدة الأذى الذي صدر منه تجاه النبي ﷺ. فجاء ابن أبي أمية وسلم على رسول الله ﷺ، فلم يرد عليه السلام، وأعرض عنه، ولم يجبه بشيء. فطلب من أم سلمة أن تشفع له عند النبي، فوافق النبي ﷺ وقبل شفاعتها! هل تجدون مثل هذا التعامل عند الحكام؟ وهو أن يتنازل الحكام عما أصدره من قبل بحق أحد؟! فما أعظم الرافة

ينبغي نشر ثقافة رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، ليجد العالم ضالته التي طالما بحث عنها ولم يجدها، ويعرف الداء والدواء، عله ينتشل نفسه شيئاً فشيئاً من هذه المظالم الشاملة، والمفاسد المستوعبة التي عمت البلاد والعباد.

والرحمة من النبي ﷺ؟! وهذه الرافة والرحمة هي التي جذبت الكفار والمشركين والنصارى واليهود إلى الإسلام. وهذا التعامل الراقي لويتّم العمل به اليوم، فسيغيّر الدنيا كلها، ويجعلها تنعم بالسعادة. وهذا ما يدعونا، نحن وأنتم وسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، إلى أن نمثّل إلى هذا التعامل النبوي الأخلاقي الرفيع، ونطبّقه في حياتنا. وهذا ما دعانا إليه القرآن الكريم، بقوله عزّ من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١.

ضي واقعة «نهضة التبغ» أفتى المرحوم الميرزا المجدد الشيرازي الكبير فتوى تكوّنت من سطر واحد من الكلمات، وهي: «اليوم استعمال التبغ بمثابة محاربة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام». وكان المقصود من كلمة «اليوم» هو أنه حكم ثانوي، أي ليس أولياً. ومع الأسف لا يتمّ العمل بهذا الأمر اليوم، أو غير منتبهين إليه، فإنه عند إصدار الحكم الثانوي، يجب أن يشار إلى أنه ليس حكماً أولياً في الإسلام.

هل تعلمون ماذا حصل ووقع جزاء ذلك السطر الواحد الذي كتبه المجدد الشيرازي الكبير؟ راجعوا الكتب لتعرفوا ذلك، ككتاب أعيان الشيعة، وتكملة أمل الأمل، وكتاب آغا بزرك الطهراني، وكتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، وكذلك الكتاب الخاص بذلك الذي كتبه أحد فقهاء الإسلام الكبار، وهو الشيخ حسن الكربلائي الذي كان من تلامذة المجدد الشيرازي، ومعاصراً للسيد اليزدي والآخوند وأغا رضا الهمداني، وكان من تلاميذه السيد عبد الحسين شرف الدين، وكان الميرزا النائيني زميلاً له في المباحثات العلمية لسنتين عديدة. فقد كتب الشيخ الكربلائي

كتاباً عن قصة فتوى التبغ بالفارسية، على شكل يوميات. ومما كتبه: إنَّ المجدد الشيرازي الكبير تعلم جيداً الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ. لقد قام الاستعمار البريطاني بإرسال وإيفاد المئات من الخبراء إلى إيران في زمن ناصر الدين شاه، مع المئات من الخطط والمؤامرات للسيطرة على بلاد الإسلام في إيران، وإفساد شبابه، ولكنَّ المجدد الشيرازي الكبير دمر كل ما خطط له وأتى به الاستعمار البريطاني بسطر واحد من الكلمات، وأجبر الاستعمار البريطاني الذي كان أقوى وأعظم دولة في زمانه على الخروج من إيران.

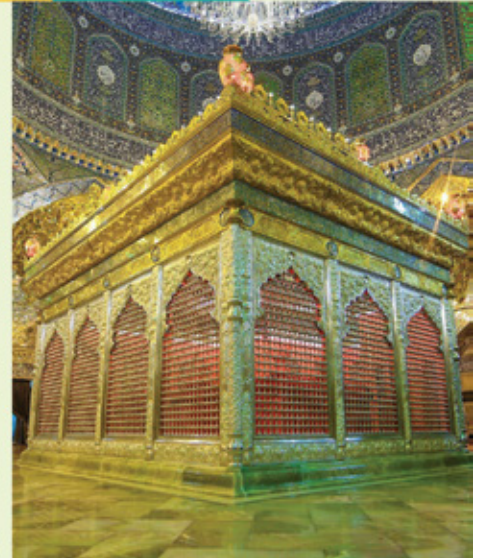
أما عن أخلاق المجدد الشيرازي الكبير، فقد نقلوا أنه انتقل من مدينة النجف الأشرف إلى مدينة سامراء المشرفة، فقام بعض أهالي سامراء بتحريض الأطفال بأن يقوموا برمي بيت المجدد بالحصى ليلاً. وكان أهل بيت المجدد يجمعون صباح كل يوم سلّة من الحصى المرمرى عليهم والمتجمع في البيت. وهذه الحالة استمرت لعدة شهور، فتحمّل الميرزا وصبر وحلم. ثم قاموا بقتل نجله السيد محمد الذي لولم يقتلوه لصار مرجعاً للتقليد. وإثر هذه الحادثة، قدم أربعة أشخاص من بغداد إلى سامراء «والي بغداد من قبل العثمانيين، وسفير إيران من قبل ناصر الدين شاه، وسفير بريطانيا، وسفير إحدى الدول الغربية»، وطلب هؤلاء الأربعة اللقاء بالمجدد الشيرازي، فوافق على لقاء والي بغداد وسفير إيران، ورفض لقاء سفير بريطانيا وسفير تلك الدولة الغربية. فالتقيا بالمجدد وقال والي بغداد: لقد سمعنا نبأ مقتل نجلكم، وقد جئتمكم بأمر من الحكومة العثمانية، لأكون بخدمتكم، وأنا سمعاً وطاعة لما تأمرون به، حتى إن تأمروني بقتل أهالي سامراء كلهم، فسوف أنفذ ذلك فوراً. وقال السفير الإيراني: ونحن بخدمتكم، فأمرنا بما تشاؤون. فشكرهما المجدد الشيرازي ولم يطالب بشيء أبداً، لا دية ولا قصاص ولا غيرهما.

الملفت في هذه القصة، هو أنه عندما سمع أهالي سامراء بمجيء أولئك الأربعة إلى بيت المجدد الشيرازي، ساورهم الخوف والرعب مما سيصنعه بهم المجدد. ولكن بعد أن عرفوا جواب المجدد لأولئك الأربعة، قام جماعة من كبارهم بالذهاب إلى بيت المجدد، وأخذوا معهم مجموعة من الأطفال والشباب، والتقوا بالمجدد ووضعوا أمامه سيفاً مجزّداً، وقالوا: إنَّ هؤلاء الأطفال كانوا يرمون بيتكم بالحصى، ونحن قد أمرناهم بذلك، وهؤلاء الشباب هم الذين قتلوا نجلكم بأمرنا، وهذا السيف أمامكم فافعلوا بهم ما شئتم. فقال المجدد: «لا أقوم بأي شيء، فإذا تنازع أبناء الرجل بعضهم مع بعض، ترى ماذا يفعل بهم؟ فلا شك في أنه يعفو عنهم ويصفح». ثم شكرهم على موقفهم وعلى مجيئهم. ولم يكتف المجدد بذلك فقط، بل أهدى لهم هدايا!

ص الجدير بالمؤمنين، رجالاً ونساء وشباباً، أن يعلنوا للعالم بأن الذبح والتفجيرات وغيرها، هي ليست من الإسلام. والإسلام الحقيقي هو الذي أتى به رسول الله ﷺ، لا غيره. ويجب أن نبين للعالم، كيف تعامل نبي الإسلام، بعد فتحه مكة، مع المشركين الذين مارسوا أشد أنواع الأذى مع النبي ﷺ ومع المسلمين طيلة عشرين سنة، من قتل وتهجير ومصادرة للأموال والممتلكات والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فليعرف العالم أن نبي الإسلام قد عفا عنهم جميعاً. وعلينا أن نبين للعالم، رأفة الإسلام ورحمته وأخلاقه. ولنقم بهذه المسؤولية من هذه الساعة ومن هذا اليوم، كل بمقدار إمكانه واستطاعته، وبكل السبل الشرعية والسلمية الحديثة.

عاش الإمام الحسن العسكري عليه السلام حصاراً قاسياً طوال حياته، فقد قامت السلطة العباسية باستقدامه مع أبيه عليه السلام إلى مدينة سامراء، ثم فرضت القيود على حركته، حتى وصل الأمر إلى تغييره في سجونها فترات طويلة، وشدّدت الرقابة عليه إلى حين شهادته عليه السلام. لكن رغم سياسة التضييق والترهيب، اعتمد الإمام عليه السلام أساليب تمكن من خلالها التواصل مع شيعته لرعايتهم، ومدّهم بأسباب البقاء والثبات، وتحذيرهم من مكائد السلطة والدسائس التي تحاك ضدهم.

يذكر المؤرخون أنه عندما أعلنت وفاة الإمام عليه السلام، ضجّت سامراء ضجة واحدة، وانطلق كل الناس في تشييعه، وأرسل الطاغية العباسي إلى بيت الإمام الشهيد من يفحص هل له ولد، وهل له امرأة حامل، لكنَّ الله تعالى أخفى وليه الذي ينتظره العالم كله، ليملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.



إنّ من أبرز أسباب الصورة المشوهة عن الإسلام وعن مقام وشخصية مولانا رسول الله ﷺ، في الغرب وغيره، يعود إلى أمرين:

الأول: هناك حديث عن رسول الله ﷺ أكثر من روايته العامّة والخاصّة بطرق مختلفة لدرجة قد تبلغ حدّ التواتر، من أنه ﷺ قال: «كثرت عليّ الكذّابة وستكثر»، وفي بعضها بزيادة: «بعدي». والمقصود بالكذّابة على رسول الله ﷺ الذين يختلقون الأحاديث وينسبون لها، أو يلصقون بسيرته ﷺ ما ليس من سيرته. ومنها ما كتبوه في كتبهم استناداً إلى الأكاذيب المكتوبة على النبي ﷺ، وإن الذين يروون تلك الأحاديث القبيحة يقال إنهم من الصحابة والتابعين! وتسمّى الكتب التي تقوم بنقلها بالصحاح!

الثاني: لقد أعلن الإمام الحسين عليه السلام في واقعة عاشوراء أنه يسير بسيرة جدّه رسول الله ﷺ وسيرة أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. والسبب في قول الإمام «أسير بسيرة أبي» هو لأنّ الذين جاؤوا بعد رسول الله ﷺ وقبل أمير المؤمنين عليه السلام، كانوا قد شوّهوا صورة الإسلام بتصرّفاتهم وأسلوب حكمهم وإجرامهم وفسادهم وإفسادهم. فبعضهم سمّى نفسه خليفة لرسول الله ﷺ، ومنهم معاوية، الذي قام وخلال يوم أو يومين أو ثلاثة وعبر مبعوثه بسرّبن أرطاة إلى اليمن، بذبح أكثر من ثلاثين ألفاً من الأبرياء في اليمن، كان فيهم الرضّع والشيوخ والحوامل والأطفال. وقد قتل هؤلاء الأبرياء لا في حرب، بل لأنهم كانوا يعتقدون بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنه خليفة لرسول الله ﷺ فقط.

وإزاء هذا الواقع المتخّم بالتشويه والأكاذيب والإساءة إلى الإسلام ونبيه، فإنّ الأولوية تكمن في نشر تاريخ نبيّ الإسلام ﷺ، الذي نقله أهل البيت الأطهار عليهم السلام، لا التاريخ الذي نقله غيرهم، مهما كانوا، «فأهل البيت أدري بما في البيت».

والتقوى، والزهد والفضيلة، والعدل والتواضع، والجهاد. وقطعاً أن الإسلام لم يعلن الحرب على أحد، وهو في ذروة دعوته وانتشاره، إلا ما شرعه دفاعاً لدرء الخطر والذود عن النفس والعرض والمال والوطن عند الاعتداء على أحدها، أو حروب الدفاع عن المستضعفين الذين يرضخون تحت الظلم والعدوان، كما قال تعالى: «وَمَا لَكُمْ لَأْتِفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ» النساء: ٧٥. وهذا ما صرّح به حتى بعض علماء الغرب الذين

إزاء هذا الواقع المتخّم بالتشويه والأكاذيب والإساءة إلى الإسلام ونبيه، فإنّ الأولوية تكمن في نشر حقيقة الإسلام، من خلال نشر تاريخ نبيّ الإسلام ﷺ، الذي نقله أهل البيت الأطهار عليهم السلام، لا التاريخ الذي نقله غيرهم.

يتحرّون الحقيقة وعندهم ما يكفي من النزاهة والشجاعة ليتحدّثوا عنها إلى العالم. يقول «غوستاف لوبون»: «كان محمد كثير المسامحة لليهود والنصارى، خلافاً لما يُظن. وأنّ القوة لم تكن عاملاً بانتشار القرآن، فقد ترك العرب المغلوبين أحراراً في أديانهم ولم ينتشر الإسلام بالسيف، بل بالدعوة وحدها» (حضارة العرب، ص ٥١٩). وكتب «ول ديورانت» في «قصة الحضارة»: «أصبح المسيحيون الخارجون على كنيسة الدولة البيزنطية، والذين كانوا يلقون صوراً من الاضطهاد على يد بطاركة القسطنطينية، وأورشليم، والإسكندرية، وأنطاكية، أصبح هؤلاء أحراراً آمنين تحت حكم المسلمين». وقال «فانسان موتاي»، المستشار العسكري للجنرال الفرنسي «ديغول»، في مقال له بعنوان «لماذا وكيف أسلمت؟»: «لقد وجدتُ الإسلام، الذي جاء به محمد، دين الفطرة والبساطة والوضوح، حيث لا أسرار ولألغاز ولا تأليه بشريه، والإسلام دين التسامح، وهو يدفع إلى الأخلاق العليا والكرامة الإنسانية. وهو دين الحق والعدل والمساواة والحرية والعقيدة الصافية».

تعم بلاد المسلمين، في كل عام، الاحتفالات بذكرى مولد النبي الأعظم ﷺ التي غالباً ما يتحدث فيها المحترفون عن أخلاقه ﷺ وهو من وصفه الله تعالى بـ «وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» القلم: ٤، وأنه إنما أرسل رحمة للعالمين.

لكن ياترى ما جدوى الاحتفال بمولد نبي الإسلام وذكر أعماله وأقواله ﷺ وكل أعماله وأقواله تفيض محبة وحكمة وخيراً وسلاماً وفضيلة ونبلاً، وفي الوقت نفسه، يشهد العالم - بين حين وآخر - انتحارياً يفجر نفسه بين مدينين مسالمين، أو مسلماً يدهس بسيارة كبيرة أطفالاً ونساء يسيرون في الشارع، أو ملتحمياً يطعن بسكين أبرياء يجلسون في أماكن عامة. حتى أنه ومن جراء سلسلة جرائم وحشية، نفذها مسلمون، أقيمت تظاهرات في العديد من دول الغرب، مناهضة للإسلام، وطالبوا برفض الإسلام ورفض بناء المساجد في بلدانهم. يشير المرجع الشيرازي (عليه السلام) إلى أن السبب في وقوع وحصول موجات رفض الإسلام في مختلف دول العالم هو «الصورة المشوهة التي يراها العالم اليوم عن الإسلام من بعض المتلبّسين باسم الإسلام، فهل من الإسلام أن يقوم طفل أو أطفال وفي غير الحرب، بذبح الأشخاص مع ترديد هتاف الله أكبر؟!».

قطعاً أن الإسلام ليس دين السيف، بل هو دين المنطق والأخلاق، ويشهد بذلك تاريخ حكومة رسول الله ﷺ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لقد كان ﷺ يؤكد بقوله وفعله وتقريره على حرية الفكر والعقيدة، فكان يكرم وفود المشركين، ويسعى في دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يجادلهم بالتي هي أحسن. وقطعاً أن رسول الله ﷺ كان في جميع حالاته مثلاً أعلى للأمانة والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق، وكرم السجية، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والكرم والشجاعة، والورع

لزيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

١١

لمثقفة خليجية كتبت: «لقد آن الأوان أن يسحب خَدَمَة زوار الإمام الحسين في كربلاء البساط من تحت أقدام حاتم الطائي وغيره ممن اشتهروا بالكرم عبر التاريخ. فلطالما كان إسم حاتم الطائي مقرونا بالكرم والجود والعطاء بلا حدود. بيد أن بوصلة التاريخ لا بد أن تتغير -اليوم- والأمثال لا بد لها أن تتحول. فعطاء حاتم يتوارى أمام عطاء أهالي العراق لزوار الأربعين».

وأضافت: «خلال هذه المسيرة المليونية يصاب المرء خلالها بالعجب والذهول فعلاً، من عمق العطاء والكرم، الذي هو أشبه بما لا أذن سمعت، ولا عين رأته، ولا خطر على قلب بشر، والذي لا يمكن وصفه ولا الحديث عنه، إلا أن تكون ممن نال شرف المشي للحسين على الأقدام. عندها حقاً ستدرك مكانة وعظمة الحسين في قلوب هؤلاء الناس، وستعرف تفسير الزوار في نعمتهم لكربلاء بالجنة».

كما كتب المثات من الصحافيين الإيرانيين رسالة شكر إلى شعب العراق، بلد أهل البيت عليهم السلام،

ومما جاء فيها: «إلى الشعب العراقي الطيب: لقد غبناكم للوهلة الأولى عندما رأينا لافتات مواكبكم، وقد كُتِبَ عليها «خَدَمَة زوار الحسين عليهم السلام شرف لنا»، لم نستطع أن تتمالك دموعنا عندما رأينا سيدة طاعنة بالسن تقدم التمور التي اشترته بمدخراتها على مدى عام لزوار أبي عبدالله الحسين عليهم السلام برحاء ودموع خالصة، وعندما شاهدنا فتياتكم الصغيرات وهنّ يقدمنّ الماء للسائرين، تذكرنا صبيات عائلة أبي عبدالله الحسين عليهم السلام العطشى، لقد أجمت هذه المشاهد مشاعرنا». وكتبوا: «كان العراقيون يتجهون نحونا ويتوسلون بنا لتدليك أقدامنا التعب من كثرة المشي. وكانت موائدهم ممدودة قبل أذان الظهر، وعند غروب الشمس يقطع شبانكم الطريق علينا يمنعوننا من المضي بالمسيرة، حتى نأكل من موائدهم، وعندما يؤذن لصلاة الظهر كان الجميع يقيم صلاة الجماعة أمام المواكب وكانت صفوف الجماعة تُرى من بعيد».

وفي نفس السياق، تساءل صحفي أجنبي: «غريب ألا يستثمر مضيفو زوار الحسين، قدوم ملايين الزائرين للارتفاع مادياً، والأكثر غرابة أنهم يضعون ما يملكون في خدمة الزوّار، رغم فقرهم ومرض وعوق وكبر سن بعضهم، وهنا لا فرق بين الرجال والنساء، الجميع يعمل تحت سلطة حب عجيب لفائد مقتول».

يتبع

«ادعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليهم السلام، وهي خدمة من خير العمل.

عاشوراء بعد عاشوراء، وأربعينية بعد أربعينية، تؤكد الوقائع أن للحسين عليه السلام ما يجعل أفئدة الناس تهوي إليه، ويجتمع المؤمنون عنده، ويلتف الأحرار حوله، ويتأمل المصلحون في مواقفه وكنه شخصيته، ويخشع الأبطال الأفاضل لبطولته وشجاعته، وهو يقاتل وحيداً جيشاً من ثلاثين ألفاً من العتاة والقتلة.

عاشوراء بعد عاشوراء، وأربعينية بعد أربعينية، يكتب التاريخ أن عند الحسين عليه السلام ما يحفز الناس على الاقتراب أكثر وأكثر من قيم الخير والعدل والسلام، ليتعاونوا على البر والتقوى من أجل خير أنفسهم ومجتمعاتهم والإنسانية جمعاء.

عاشوراء بعد عاشوراء، وأربعينية بعد أربعينية، ينكشف جانباً من أسرار حث الأئمة عليهم السلام الناس على زيارة سيد الشهداء عليه السلام، وإن المتتبع للأحاديث التي جاءت حول فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام يدرك عظمة هذا الشهيد الطاهر، وعلو مكانه، وارتفاع شأنه وشموخته في العالمين ومقامه عند الله تعالى.

إن تفاعل ملايين الناس، عقلاً ووجداناً وعاطفة، مع سيد الشهداء عليه السلام لا يقتصر على الشيعة فقط، بل هو يتسع إلى مختلف أتباع الديانات الأخرى وأصحاب الثقافات الأخرى، ولقد كتب وتحدث الكثير من مفكري ومثقفي الشعوب والثقافات الأخرى حول زيارة الأربعين، ومما جاء في الزيارة الأربعينية الماضية، أن كاتبة ألمانية سارت من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة مع الزوار، مشياً على الأقدام، فقالت: «إنه طريق متعب ومبهور وفريد، أمران في هذا الطريق لا أجدهما في أي مكان آخر من هذا العالم: **الأول**: لا أحد يجوع. **الثاني**: لا تجد خصومة بين اثنين».

وهو ما أشارت إليه الباحثة في اللاهوت «إيزابيل بنيامين ماما آشوري» عن أن «النصوص الموجودة في الكتاب المقدس -الإنجيل والتوراة- والتي تمتدح زحفاً بشرياً سنوياً باتجاه قبر شخص واحد فقط، تخبرنا تلك النصوص بأن هذه الأرتال البشرية لا تأتي من ذاتها، بل إن الرب هو الذي جمعها وأتى بها من أطراف الأرض، من الشمال والجنوب والشرق والغرب». وأن هذه الحشود المليونية مهما كبرت فهي لا تجوع، ولا تعب، ولا تعطش، وتسير في طريق مليئة بالماء، ولا يعثرون فيها أرضاً سمحة سهلة لا عثرة فيها.

ما قد توفر من خدمات يحظى به زوار الأربعينية، وهم بالملايين، فهو بنعمة من الله تعالى، وببركة صاحب الأربعين، سيد الشهداء عليه السلام، وبالوجود المقدس لصاحب العصر، الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه. ومن خلال ما قدمه ويقدمه العراقيون من خدمات كريمة وطيبة وكبيرة وطيبة، وهي خدمات لفتت الأنظار وحيّرت العقول، ففي مقال

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. قال تبارك وتعالى:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران: ١٠٣.

أستهل الحديث لأشكر الله ﷻ شكراً خالصاً مخلصاً على هذا التوفيق العظيم الذي منحه لعشرات الملايين في إقامة وإنجاح هذه الشعيرة المقدسة زيارة أربعين الإمام الحسين ﷺ في هذا العام.

الإمام الحسين ﷺ هو الحبل الإلهي بين الله وبين خلقه، ورمز توحيد الصنفوف، للمؤمنين والمؤمنات، بل لجميع المسلمين، ومن سائر المذاهب الإسلامية، وحتى لغير المسلمين، من أهل الكتاب، اليهود والنصارى والمجوس، بل وحتى غير أهل الكتاب، فإنّ الجميع من البشر يضمرون ويظهرون ويستشعرون الولاء العميق تجاهه حيث يشتركون في زيارة الإمام الحسين ﷺ في هذه الشعيرة الأربعينية، وسائر الشعائر المقدسة الحسينية. فينبغي للجميع - كل بمقدار وسعه - التصدي لتعلم وتعليم سيرة الإمام الحسين ﷺ ومسيرته الوضّاءة التي هي سيرة جدّه الرسول الأعظم وأبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومسيرتهما صلى الله عليهما وآلهما.

ومن آثار وبركات هذه الزيارة الأربعينية المقدسة، توفيق الملايين من الزائرين الكرام لزيارة المراقد المقدسة للأئمة الأطهار، عليّ بن أبي طالب والإمام موسى بن جعفر والإمام محمد بن علي الجواد والإمام علي بن محمد الهادي والإمام الحسن بن علي العسكري عليهم الصلاة والسلام، وزيارة السرداب المقدس لمولانا الإمام المهديّ عجل الله فرجه، هذه الزيارات التي ملؤها العبر العظيمة، ومنها كيف أنّ الله تعالى يفي للمظلومين بنصرتهم نصراً عظيماً أبد الدهر، كما وأنّها ملؤها الفضائل والمكرّمات وقضاء الحوائج.

أما الزوّار الكرام المشاة فإنّهم ينالون - كما في الروايات - الشرف العظيم والفريد بإرسال رسول الله ﷺ بعض الملائكة، لإبلاغ سلام رسول الله إليهم فرداً فرداً، فهؤلاء المحظوظون بهذا الحظ الكبير، عليهم - من عمق الأخلاق - أن يردّوا السلام والتحيّة على رسول الله ﷺ بكل تعظيم وإجلال، وأن يعتبروا ذلك منطلقاً عظيماً لمستقبل السلامة والعافية ديناً وديناً وآخرة، لهم ولجميع من وما يرتبط بهم.

كما أهيب بالزوّار الأعزّاء الذين وفدوا للزيارة الأربعينية - من خارج العراق المظلوم - ولتقوا - ما لتقوا وقاسوا المتاعب المختلفة - أن يعبثوا بالطاقات - قدر المستطاع - لتسهيل العقبات وإزالة العوائق في السنوات القادمة، خصوصاً في البلاد «الإسلامية وغير الإسلامية»، التي تتمتع ببعض الحريّات، عبر المحاولات السياسية والدبلوماسية المتواصلة والضغطات الأدبية السليمة، على الحكومات وأصحاب النفوذ، كي تتأدّى هذه الشعيرة الإلهية المقدسة أفضل وأفضل في كل

عام.

إنّني ومن منطلق المسؤولية والوظيفة الشرعية، أتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل للجميع، كما وأدعو للجميع بالقبول والرعاية التامة من المولى وليّ الله الأعظم الحجّة بن الحسن العسكري - صلوات الله عليه وعلى آبائه وعجل في فرجه الشريف - بقضاء الحوائج وتسهيل الأمور، للدنيا والآخرة، بجاه محمّد وآله الأطهار صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

وأخصّ بالشكر كل الذين عزموا النيات الصادقة، وبذلوا الطاقات الهائلة من الرجال والنساء، ووفّقوا للحضور عند المقام السامي والرفيع للإمام الحسين ﷺ، وزاروا عن قرب المرقد الطاهر والحرم الشريف. والذين تصدّوا لتوجيه وإرشاد الزوّار الكرام في أمور عقائدهم وأحكامهم الشرعية وأدابهم الدينية، وذكر فضائل ومآثر أهل البيت ﷺ التي هي أخلاق الإسلام وأحكام الله ﷻ، والعقائد الحقّة التي نزل بها القرآن الكريم. «وكذا» الذين تولّوا في سائر مدن العراق المظلوم والصامد والصابر، وسائر بلاد الإسلام وحتى بلاد غير الإسلام، تولّوا تشجيع وتسهيل الأمور المرتبطة بالزيارة الأربعينية المقدسة، بأنواع التسهيل والتشجيع، من تأمين النفقات، وتوفير وسائل النقل بلا عوض مادي. حيث العوض الأكبر الأعظم في الدنيا والآخرة عند الله عزّ وجلّ الذي تعهّد بالتعويض، ومن الإمام الحسين ﷺ الذي سيتولّى أمرهم وحسابهم قبل حساب الله تعالى لهم.

وأخصّ بالشكر كل الذين عزموا النيات الصادقة، وبذلوا الطاقات الهائلة من الرجال والنساء، ووفّقوا للحضور عند المقام السامي والرفيع للإمام الحسين ﷺ، وزاروا عن قرب المرقد الطاهر والحرم الشريف.

وأخصّ بالذكر هنا، عشائر العراق الأباة المؤمنين الذين مازالوا الحصن الحصين للعراق الجريح في كل المآسي التي انتابته، من تصدّيهم لطغيان وعسف الاستعمار في ثورة العشرين المظفّرة، حيث هبّت العشائر المثابرة عندما أفتى الإمام الشيرازي رحمته الله بالدفاع والثبات في مواجهة أشرس وأعتى استعمار في تلك الحقبة، وكانوا - ولا يزالون - العضد العظيم للمرجعية الدينية، وكذا تصدّيهم للحكومات المستبدّة الظالمة التي تناوبت على العراق المظلوم. وهكذا المجاهدون الصامدون الذين لا يزالون على جبهات الدفاع عن ثغور الإسلام وحريم المسلمين وهم على تباعد المقام والمسافة من كربلاء المقدّسة، وقربهم المعنوي الروحي من الإمام الحسين ﷺ يقيمون هذه

الشعيرة المقدّسة «زيارة الأربعين» بكل شجاعة ومثابرة وتماسك.

كما وأسأل الله تعالى أن ينزل على الشهداء الأبرار شأبيب رحمته ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر: ٥٥. ويمنّ على المجروحين والمعلولين بجوامع العافية ودوامها، ويخلف على ذويهم بعظيم الأجر وجميل الصبر.

ولا يفوتني هنا التنويه والإشارة بالأصالة الفدّة والمتفردة للملايين من النساء المؤمنات اللاتي اشتركن في هذه المسيرة العظيمة بالحجاب الإسلامي الشريف، والعفاف الديني، والحشمة والوقار، الذي ينبغي لجميع النساء، في كل زمان ومكان، أن يتخذن منهجاً قدوة مثلى، وأسوة حسنة خالدة. «وكذا» الذين تجشّموا أنواع المتاعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها في سبيل تعميم الراحة والوقار والسكينة للزوّار الكرام، وتقديم الخدمات الجليلة بجميع الوسائل الرفاهية المتاحة الممكنة، من المآدب الكبيرة المترامية والمشحونة بما طاب وطهر، والغامرة بما لذّ وعذب من المآكل والمشارب، وكذا المساكن والربوع والمقرّات، والتدفئة والتبريد، حتى غسل ملابس الزوّار الكرام، وتدليك أبدانهم وأرجلهم، والتضميد والعلاج، وغير ذلك كثير وكثير.

كما وأشكر بالغ الشكر للمؤمنين والمؤمنات في أكناف البلاد وأصقاع الأرض في المدن والقرى، في بلاد الإسلام، وغير بلاد الإسلام، على المسيرات الأربعينية المقدّسة والحاشدة، التي تولوا إقامتها ورعايتها وتسييرها. وكذا الفضائيات وجميع وسائل الإعلام التي أذاعت وبثت ونقلت من العراق المظلوم، الصور الرائعة والمثيرة والمؤثرة غاية التأثير على العواطف والعقول، نقلتها إلى العالم بكل دقة وأمانة، في ظل التغافل والتجاهل والتهاون المقيت واللاإنساني من ألوف المؤسسات الإعلامية والفضائيات التي تشيع وتنشر وتخابر كل حدث جسيم وحقير في زوايا العالم، وتترك نقل مثل هذه المسيرة الحسينية بعشرات الملايين، وهذا من أبرز مفردات الخذلان لفضية الإمام الحسين عليه السلام وشعائره المقدّسة، ولا شكّ في أنّه ستحيط بهم دائرة السوء من الله ﷻ الذي يخذل من خذل الإمام الحسين عليه السلام. أما الذين حاولوا متلصّصين - مواجهة موصولة وعنيدة لهذا السيل البشري المليون العظيم - بغية أن يعرفوا هذه المسيرة أو ينتقصوا من أعداد الزوّار، أو يقوّضوا عزيّمتهم أو يلحقوا بهم الضرر والأذى، حتى بلغني مكرراً أنّ العديد من الزوّار الذين هم أعزاء الله ﷻ، وأعزاء رسول الله، وأعزاء العترة الطاهرة، وهم ممن تسعد بهم فاطمة الزهراء «صلوات الله عليهم أجمعين» قد تعرّضوا من قبل بعض - ومع الأسف الشديد - للضرب والإهانة والاستخفاف والهتك والشتم، وتم استغلال هذه الزيارة العظيمة لاستئثار المال الحرام من بعض الزوّار المظلومين. أدعوا الله عزّ وجلّ أن يهديهم ليتلافوا ذلك بالاعتذار من الذين اعتدوا عليهم فرداً فرداً، والاستحلال منهم، والإنابة وطلب المغفرة من الله ﷻ، ومن الإمام الحسين عليه السلام الذي تعدّوا عليه بتعدّيه وتطاولهم على زوّاره المظلومين، فإنّ الأمور بالشريعة معذوراً بضرورة العقل والشرع. وأن يبادروا إلى استدراك ذلك قبل أن يشملهم مقت الله وعذابه في الدنيا، للأثر الوضعي لذلك، وقبل أن يحيطهم عذاب الآخرة وهو أعظم وأشدّ.

وأخيراً، أتضرّع وأبتهل إلى الله ﷻ، بمحمّد وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين، خصوصاً بمولانا الحجّة المنتظر عليه السلام، أن يُنقذ العراق المظلوم وسائر بلاد الإسلام وكل بلاد العالم، من المظالم المليونية المعاصرة، التي تتوالى نتيجة التهور والطيش وانعدام الحكمة والحصافة والرصانة وسوء إدارة «العالم» من قبل القادة الكبار، والله هو المستعان.

١٩ / صفر الأحران / ١٤٣٩ للهجرة - قم المشرفة - صادق الشيرازي

كان للإمام الصادق عليه السلام فضل السبق، وله على معاصريه من مؤسسي المذاهب، أستاذية وفضل كبير، فقد كان أبو حنيفة يروي عن أستاذه الإمام الصادق عليه السلام، ويراه أعلم الناس باختلاف الناس، وأوسع الفقهاء إحاطة، وكان مالك يختلف إليه دارساً وراوياً، وهو عليه السلام فوق هذا، فكان كآبائه الصادقين، سيّد أهل المدينة في عصره، فضلاً وشرفاً ودينياً وعلماً.

وكان الإمام هو المؤسس لكثير من العلوم الفقهية والكلامية وأصولها، والواضع لأسسها، فضمن المتبنيات العقدية لمدرسة آل البيت، تعد اجتهادات الإمام غير قابلة للطعن، بل إن أقواله واجتهاداته تدخل حكماً في إطار السنّة، وذلك أن الرسول الأعظم والأئمة من بعده، قد اجتمع عندهم علم الشريعة بظاهرها وباطنها. فالإمام الصادق عليه السلام ممن جعل الله له الجاه والشرف الذاتي، والشرف الإضافي بكريم النسب الهاشمي، والعترة المحمدية، فكان صوب نظره مسؤولياته في الإمامة الشرعية، لتقديم النموذج الإسلامي الحق، للحاضر والمستقبل، وليس المواقع الدنيوية أو السلطة الزائلة، التي كان زاهداً فيها.





نبي الإسلام جاء بخير الدنيا والآخرة

وقال سماحته: لم يذكر التاريخ في زمن حكومة النبي ﷺ، موت حتى شخص واحد بسبب الجوع. ومن لا يقبل بهذا الكلام فعليه إثباته، فيا ترى ما حلّ باقتصاد الدنيا اليوم لكي يموت أفواج من الناس بسبب الجوع؟ وهل هذا هو خير الدنيا والآخرة؟ وهكذا كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، أي لم تجد فيها فقيراً واحداً بقي محتاجاً إلى آخر عمره، أو كان عزباً ولم يتزوج، أو كان محتاجاً إلى سكن لآخر عمره، أو كان عاطلاً عن العمل وإلى آخر عمره. علماً بأن النبي ﷺ كان في زمانه مبتلياً بمشاكل داخلية، وحروب وغزوات، وبالمنافقين، ولأكثر من مرة، أرادوا قتله واغتياه، وهو على علم بذلك، وكان يعرف المتآمرين. وقد قتلوه ﷺ فيما بعد، وهذا ما اتفقت عليه الكلمة، والتواريخ، وهو بأنهم قد قتلوا النبي ﷺ، بالسُّم، وكانوا قد سمّوه من قبل أكثر من مرّة. وهذا الأمر واضح لمن راجع ويراجع كتب التاريخ والسير، والقرآن الكريم يقول: ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ آل عمران: ١٤٤. بمعنى «بل قتل». وكذلك مع المشكلات التي كانت في زمانه ﷺ، ولكن لم يبق أي أحد من الناس على فقر، أو بقى أعزباً.

بلى، كان في زمن النبي ﷺ، ناس فقراء، ولكن كان يرتفع فقرهم بعد مدّة. فقد كتبوا أن فقراء المدينة كانوا قرابة أربعمئة شخص وكانوا من غير أهل المدينة، بل من مكّة، وطردهم أهلها لأنهم أسلموا، فجاؤوا إلى المدينة، فجعل لهم النبي الأكرم ﷺ صُفّة يبيتون عليها، ولم يبق منهم أحد على فقره، بل آلت أمورهم إلى أحسن حال، فلم يوجد في تاريخ النبي العظيم ﷺ أن أحد من الناس قد بقي على فقره. وهذا من معاني «خير الدنيا والآخرة».

المسلمين أيضاً، حتى يعرفوا سيرة النبي ﷺ في الحكومة، ويعرفوا أوضاع وأحوال الناس في زمن تلك الحكومة، أكثر وأكثر.

وقال عليه السلام: لا بدّ من القول، بكل جدّ وقوّة واطمئنان، بالنسبة لقول النبي الأكرم ﷺ: «جنتكم بخير الدنيا والآخرة»، هو أن خير الدنيا في حكومته، قد رآه الناس بشكل واضح، ولم يكن له نظير في كل التاريخ، حتى اليوم. فالיום لا توجد دولة إسلامية أو غير إسلامية، على وجه الكرة الأرضية، يمكن أن نقيسها مع حكومة النبي الأكرم ﷺ. فالناس الذين كانوا في حكومته ﷺ، من المسلمين وغيرهم، والمنافقين، بل حتى الكفار، كانوا منعمين بالخير في حكومته ﷺ. وهذا هو معنى «جنتكم بخير الدنيا والآخرة». فأقرأوا التاريخ، وانظروا هل يوجد لحكومة نبي الإسلام ﷺ مثيلاً؟ نعم يوجد لها نظير واحد فقط، وهي حكومة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١. علماً بأن النبي ﷺ هو مولى الإمام علي عليه السلام، وقد قال الإمام عليه السلام: «أنا عبد من عبيد محمد». لكن من حيث طريقة الحكومة، هو عين النبي ﷺ في الحكم، أو كما عبّر عنه القرآن الكريم بـ «نفس النبي». من باب الواجب الكفائي، على كل شخص وبمقدار فهمه، أن يراجع ويقرأ الكتب التاريخية، ليعلم ويعرف ما هو خير الدنيا والآخرة، الذي بيّنه الرسول الأكرم ﷺ، في أول دعوته، وما هي مصاديقه، وكيف كانت، وكيف علينا أن نفهمها، وكيف على الحكّام في البلاد الإسلامية وغيرها أن يفهموها ويطبّقوها، وكيفية العمل بها اقتصادياً، واجتماعياً وسياسياً وفي المسائل الخلاقية، أيضاً.

تحدّث سماحة المرجع الشيرازي عليه السلام إلى جمع من العلماء والفضلاء والمؤمنين، حول الخير الذي جاء به رسول الله ﷺ، وقال في جانب من حديثه:

في بداية الإسلام خاطب الله تعالى نبيه الكريم ﷺ بالآية الكريمة التالية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٤. فهياً رسول الله ﷺ، وليمة، ودعا إليها أقرابه، وكان أكثرهم على ظاهر الشرك، وقال لهم جملة تكوّنت من أربع كلمات، ونقلها المفسّرون والمؤرّخون وأهل السير والحديث، متواتراً، «جنتكم بخير الدنيا والآخرة». فأما خير الآخرة، فهي الراحة في البرزخ والابتعاد عن أهوال يوم القيامة، والأمن والأمان منها، ودخول الجنة في ظلّ محمد وآل محمد عليهم السلام. وأما خير الدنيا، فهو لا جوع ولا خوف، والحصول على كل ما يحتاجه الإنسان، وزوال الموانع والعوائق، والخير في الاقتصاد، والسياسة، وفي النواحي والمجالات الأخرى، بل وكل شيء سيكون فيه الخير. وهذا الأمر بالفعل قد حصل في زمان النبي ﷺ، أي في المدينة المنورة، لأنه في مكّة لم يكن ﷺ مبسوط اليدين، بل كان تحت ضغوط المشركين، ولم يعمل ﷺ بالإعجاز، لأن الإعجاز كان لأجل إتمام الحجّة فقط، ولأن الدنيا هي دار بلاء وامتحان واختبار، فكل شخص لا بد أن يُمتحن، ولكن لما هاجر الرسول الأكرم ﷺ إلى المدينة المنورة كان مبسوط اليدين، وكان رئيس الحكومة.

أوصي الجميع بأن يطالعوا تاريخ النبي ﷺ، سواء المنقول عن أهل البيت عليهم السلام وفي كتب التاريخ الشيعة كـ «بحار الأنوار وغيره»، أو من كتب التاريخ والسير للبعيدون والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، ومن غير



جانب من المباحثات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته
بمدينة قم المقدسة

بالطهارة؟

فقال سماحته: إذا كان في بلد إسلامي ورأى على الأرض لحماً أو جلدًا، ورأى فيه علامات هجوم حيوان مفترس، فهو حرام، ولكن إذا لم تكن فيه علامات حيوان مفترس، ولكنه يجهل هل افترسه حيوان مفترس، أو أن مسلماً ذبحه ذبحاً شرعياً، فهنا نقاش ويبحث هل أنّ «أرض الإسلام» كمثّل «سوق المسلمين» و «يد المسلم» إمارة على الحلية أو لا؟

ومثّل هذه المسألة كمثّل السفرة الممدودة في الصحراء، وقد وردت الرواية فيها، وبعض كالمرحوم الوالد قالوا لا يجوز الأكل منها، وأمّا بعض آخر كالمرحوم أخي قالوا بالجواز.

وفي بعض الأحيان وفي بلد غير إسلامي، وهي ليست «أرض الإسلام» أو «سوق المسلمين» أو «يد المسلم» يرى لحماً ملقياً على الأرض ويحتمل أنّ مسلماً قد ذبحه ذبحاً شرعياً. «ومن الواضح انه يشترط في الذبح أن يكون الذابح مسلماً، ولكن لا يلزم ذلك في صيد السمك أن يكون السمك مصطاداً من الماء من قبل المسلم».

فاذا لم تكن في ذلك علامات، هنا قال الفقهاء: الأصل الحرمة، لأنّ القاعدة في اللحم المشكوك الحرمة لأصالة عدم التذكية، على خلاف بقية الأشياء التي يكون الأصل فيها الحلية.

ولكن هذا اللحم هل هو نجس أم لا؟ فقال مشهور الفقهاء شهرة عظيمة كادت أن تكون إجماعاً: نعم، إنّ نجس أيضاً، لأننا نستفيد من مجموعة الأدلة الشرعية أنّ الحرمة والنجاسة متلازمتان إلا ما خرج بالدليل. أي أنهم قالوا: كلّ لحم حكم الشارع بحرمة ولو بالأصل العملي، فهو محكوم بالنجاسة.

ولكن الشهيد الثاني رحمته الله هو أول شخص خالف المشهور، وقال في كتابه «شرح اللمعة» بالنسبة بهذا اللحم المشكوك: للأصل فيهما. يقول رحمته الله: لنا أصلان بالنسبة إلى هذا اللحم، أحدهما أصل الحرمة للشك في التذكية الموجودة في الحرمة، والآخر أصل الطهارة لأن حرمتها غير معلومة، فإذا يكون الموضوع أصالة الطهارة.

ولكن بعد الشهيد، لم يقل أحد بهذا القول إلا نادراً، من جهة ذلك التلازم بين الحرمة والنجاسة المستفاد عن المشهور من مجموعة الأدلة، وليس وجود دليل خاص.

شرط موت السمك

قيل: إذا كان الموت خارج الماء جزءاً من معنى تذكية السمك، ينبغي أن نقول لا يجوز أكل هذا السمك حياً، لأنه إذا لم يموت فإنّ التذكية لن تتحقق، والآية الشريفة تصرّح: «الْأَمَّا ذَكِّيْتُمْ» المائدة: ٣. فقال سماحته: التذكية هي «إخراجه حياً»، كما صرّحت روايات التذكية هكذا، والآية المذكورة لا تتعلّق بالسمك.

وكيف إذا قلنا: سواءً أمتت هذه السمكة خارج الماء، أو في معدة الشخص بعد إخراجها حياً، لا فرق بينهما، وتعدّ أكله تذكية. وإذا استشكل أحد بهذا الشأن، نستطيع أن ندعي أنّ في أكل الأسماك الصغيرة حيّة توجد هناك السيرة.

بين المذكي والميته

قيل: أليس المذكي مقابل الميته؟ أي: إذا لم تكن ميتة ألا يكفي هذا المقدار في جواز الأكل؟ وبناءً على هذا الاصل حلية أكل هذا السمك حياً؟

قال سماحته: لا تستظهر من الأدلة أنّه كلّما لم تكن ميتة فإنّ الأصل حلية أكلها، بل ينبغي من التذكية أيضاً. وظاهر الأدلة أنّ التذكية شرط وجودي، وليس صرف عدم الميته، وإن لم تقطع الأوداج الأربعة.

الروايات الناهية من نفوق السمك في الماء

سأل أحد الفضلاء: وماذا تقولون عن الروايات الناهية من أكل السمك النافق في الماء؟ أليس هناك تعارض مع هذه الروايات؟ قال سماحته: للروايات الناهية ظهور، وأما الروايات المجوّزة فهي نص في جواز الأكل، لذلك تكون حمل الظاهر على النص، ولا يبقى مجال للتعارض.

ففي الرواية عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رحمته الله عَنِ السَّمَكِ يُصَادُ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ يُعَادُ إِلَى الْمَاءِ فَيَمُوتُ فِيهِ، فَقَالَ رحمته الله: «لَا تَأْكُلْهُ».

وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رحمته الله عَنْ رَجُلٍ اصْطَادَ سَمَكَةً، فَرَبَطَهَا بِخَيْطٍ، وَأَرْسَلَهَا فِي الْمَاءِ، فَمَاتَتْ، أَتَوَكَّلُ؟ قَالَ رحمته الله: «لَا».

أصالة الحرمة وأصالة الطهارة

سال بعض الحاضرين: بالنسبة إلى اللحم أو الجلد المطروح والذي لا نعلم بتذكيته، فقد يُقال من جانب: الأصل حرمة اللحم ولا يجوز أكله، ومن جانب آخر: الأصل الطهارة فنحكم على الجلد

بنعمته إخواناً

ولم يكن كلهم

آن للمسلمين أن يتقارب بعضهم من بعض، وأن يضعوا عنهم إصرهم والأغلال الثقيلة والعصبيات، التي طوقت رقابهم منذ زمن التفرقة والانحطاط، فالمسلمون بنعمة الله إخوة، والقرآن الكريم دعاهم إلى الألفة والوحدة، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات: ١٠، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الأنبياء: ٩٢.

من أعظم ما مني به المسلمون، انشقاقهم إلى فرق مختلفة متباغضة ومتناحرة، وشيوع روح الالتفاهم بينهم، فهلّموا أيها المسلمون إلى لِم الشعث وتأليف الفرقة، فما زال رسول الله ﷺ يخطب فينا: «صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام». فإذا كان هذا شأن الإصلاح بين فردين، فكيف إذا كان بين طائفتين كبيرتين، كل منهما يعتقد بالله واليوم الآخر، وبقِيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويحج البيت، ويصوم شهر رمضان. وكل طائفة تكوّن نصف المسلمين تقريبا ولا يقل عددهم عن «مئات الملايين».

ما أحرانا اليوم أن نلبي نداء القرآن الكريم ونبى الإسلام العظيم ﷺ بالتعاون، ونعرف بعضنا بعضاً، لردم هذه الجفوة التي ما زالت تقض مضاجع الأمة الإسلامية وتخرق في كيانها. ولنتوصل إلى الحقيقة عبر الحوار الهادف والحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥. وما أحسن أن يكون التعريف والتعارف في مختلف المناسبات التي تجمعا، كبيت الله الحرام ومهبط الوحي ومهجر الرسول الأعظم ﷺ، فإن موسم الحج فرصة متاحة لتعارف المسلمين وإنقاذهم من سوء الظن ببعضهم ووسوسة الشكوك فيما بينهم. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣. اليوم يوم اتحاد واتتلاف، وقد اهتم الإسلام بهذه الناحية أكبر اهتمام حيث قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران: ١٠٣. والمسلمون يوم كانوا سادة العالم، كانوا بحاجة إلى التآلف، فكيف بهم اليوم وقد أحاط بهم الأعداء من الخارج وفرّقوا صفوفهم من الداخل؟! فلنقترب نحن المسلمون بعضنا من بعض، ولنتمسك بما أمر الله ورسوله، تاركين حملات التشويه التي لا تخدم إلا الكفار والمستعمرين.

17 83 AH

ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في مدينة جده، الرسول الأكرم ﷺ، أسس ونشر مدرسة أهل البيت الفقهية والكلامية والفكرية والأخلاقية، لذلك ولغيره من الأسباب، التي ترتبط بخصوصية مسؤوليات إمامته، وأدواره في بناء جامعة أهل البيت ونشر علومها، بما تسرله من فرصة تاريخية، سميت وتسمى الشيعة الإمامية، بدالجعفرية) أيضاً، تيمناً بالولاء لإمامها وأستاذها العظيم. من وصاياه عليه السلام للشيعه: «طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطمئنين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

17 عام الفيل

ولادة الرسول الأكرم ﷺ في مكة، في يوم الجمعة وقت طلوع الفجر، في عام الفيل الذي جلب فيه كفار الحبشة الفيلة لهدم الكعبة. ومن معجزات ولادته عليه السلام، روي عن حفيده الإمام الصادق عليه السلام: «فلما ولد رسول الله .. وارتهجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخدم قبل ذلك بألف عام .. وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً..».

08 260 AH

أول يوم من أيام إمامة صاحب الأمر عليه السلام، وكان له من العمر أربع سنوات تقريباً. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لنملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً». وهذا اليوم من أعياد الشيعة، وهو يوم عظيم وفيه سرور المؤمنين، ويوم فرح وتزاور ومصافحة، وتوسيع في النفقة، والتصدق على الفقراء، ولاصيام فيه. من وصاياه عليه السلام لشيعته: «فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا، ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا». «من أتقى ربه وأخرج مما عليه الى مستحقه، كان آمناً من الفتنة المبطله، ومحنتها المظلمة المضلة».

08 260 AH

شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسموماً، ودفن في الدار التي دفن فيه أبوه الإمام علي الهادي عليه السلام بمدينة سامراء المشرفة، وكان في الثانية والعشرين لما استشهد أبوه عليه السلام، فإمامته ست سنوات، ظل عليه السلام ثمانية أيام يعالج حرارة السم، وعند صلاة الصبح من يوم استشهاده، لم يقدر على الحركة بتأثير السم، فوضاه ابنه الإمام الحجة عليه السلام، ثم استشهد عليه السلام. من وصاياه لشيعته قال عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من إئتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ».

01

في هذه الليلة من السنة «١٣» للبعثة النبوية الشريفة، هاجر الرسول الأعظم ﷺ من مكة المكرمة إلى «يثرب» المدينة المنورة، وافتداه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بنفسه، فنام في تلك الليلة في فراشه، حيث عزم قبائل المشركين على اغتياله. فانزل الله ﷻ: ﴿وَمَنْ التَّائِبُ مَنْ يَشْرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٠٧. ورد ذلك في كتاب المناقب للخوارزمي ص ١٢٧ الفصل ١٢ الحديث ١٤١، والمستدرك للحاكم ج ٣ ص ٤، وفرادئ السمطين ج ١ ص ٣٣٠ الباب ٦٠ الحديث ٢٥٦، وشواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٣٣، ونور الابصار ص ٧٧.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي عليه السلام



قناة
المرجعية
الفضائية



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+98 2527717222
+964 7801049722
+964 7801576294
+964 7800130253
+965 90080805
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب قم المقدسة
مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكوييت
البريد الإلكتروني
+965 99080218

الإستفتاءاتكم